30309 - { مسند الصديق } عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال : بعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني فدخلنا عليه فإذا هو على سرير له فأرسل إلينا برسول نكلمه فقلنا : وا لا نكلم رسولا إنما بعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلمناه وإلا لم نكلم الرسول فرجع إليه فأخبره بذلك فقال : فأذن لنا فقال : تكلموا فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام وإذا عليه ثياب سواد فقال له هشام : وما هذه التي عليك ؟ فقال : لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا ومجلسك هذا فوا لنأخذنه منك ولنأخذن منك الملك الأعظم إن شاء ا أخبرنا بذلك نبينا محمد صلى ا عليه وآله وأصحابه وسلم قال : لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل فكيف صومكم ؟ فأخبرناه فملئ وجهه سوادا فقال : قوموا وبعث معنا رسولا إلى الملك فخرجنا حتى إذا كنا قريبا من المدينة قال لنا الذي معنا إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فإن شئتم جملناكم على براذين وبغال ؟ قلنا : وا لا ندخل إلا عليها فأرسلوا إلى الملك إنهم يأبون فدخلنا على رواحلنا متقلدين بسيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له .

فأنخنا في أصلها وهو ينظر إلينا فقلنا : لا إله إلا ا وا أكبر وا لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح فأرسل إلينا ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم وأرسل إلينا أن ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بطارقة من الروم وكل شيء في مجلسه أحمر وما حوله حمرة وعليه ثياب من الحمرة فدنونا منه فضحك وقال : ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم وإذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا : إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيي بها لا تحل لنا أن نحييك بها قال : كيف تحيتكم ؟ قلنا : السلام عليكم قال : كيف تحيون مليككم ؟ قلنا : بها قال : وكيف يرد عليكم ؟ قلنا بها قال : فما أعظم كلامكم ؟ قلنا : لا إله إلا ا وا أكبر فلما تكلمنا قال : فوا يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها قال : فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنفضت بيوتكم عليكم ؟ قلنا لا رأيناها فعلت هكذا قط إلا عندك قال : لوددت أنكم كلما قلتم تنفض كل شيء عليكم وإني خرجت من نصف ملكي قلنا : لم ؟ قال : لأنه كان أيسر لشأنها وأجدر أن لا يكون من أمر النبوة وأن يكون من حيل الناس ثم سألنا عما أراد فأخبرناه ثم قال : كيف صلاتكم وصومكم ؟ فأخبرناه فقال : قوموا فقمنا وأنزلنا بمنزل حسن ومنزل كبير فأقمنا ثلاثا إلينا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا

فأعدناه .

ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الأليتين لم أر مثل طول عنقه وإذا ليست له لحية وإذا ضفيرتان أحسن ما خلق ا قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا آدم عليه السلام فإذا هو أكثر الناس شعرا ثم فتح لنا بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء وإذا فيها صورة بيضاء وإذا له شعر كشعر القطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد أبيض اللحية كأنه يبتسم فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا إبراهيم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء فإذا وا رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : نعم محمد رسول ا قال : وبكينا وا يعلم أنه قام قائما ثم جلس وقال : وا إنه لهو ؟ قلنا : نعم إنه لهو كأنما ننظر إليه فأمسك ساعة ينظر إليها ثم قال : أما إنه كان آخر البيوت ولكني عجلته لكم لأنظر ما عندكم ثم فتح بابا آخر استخرج منها حريرة سوداء وإذا فيها صورة أدماء شحباء وإذا رجل جعد (جعد : الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما : فالمدح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط . النهاية 1 / 275 . ب) قطط (قطط : القطط الشديد الجعودة . النهاية 4 / 81 . ب) غائر العينين حديد النظر عابسا متراكب الأسنان مقلص الشفة كأنه غضبان .

فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا موسى عليه السلام وإلى جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا هارون بن عمران ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أدم سبط ربعة كأنه غضبان فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة فإذا فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أقنى الأنف خفيف العارضين حسن الوجه فقال : تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا إسحاق عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة تشبه صورة إسحاق إلا أنه على شفته السفلى خال فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقنى الأنف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا إسماعيل جد نبيكم عليهما السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا هي صورة كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس فقال : هل تعرفون هذا ؟ قال : لا قال :

يوسف عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أحمر حمش الساقين أخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلدا سيفا .

فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا أخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل ضخم الأليتين طويل الرجلين راكب فرسا فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا سليمان بن داود عليهما السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء وإذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا عيسى ابن مريم عليه السلام قلنا : من أين لك هذه الصور لأنا نعلم أنها على ما صورت عليها الأنبياء عليهم السلام لأنا رأينا صورة نبينا عليه السلام مثله ؟ فقال : إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فأنزل ا عليه صورهم وكان في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها إلى دانيال ثم قال : أما وا إن نفسي طابت بخروجي من ملكي وإن كنت عبدا لأميركم ملكه حتى أموت ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا فلما أتينا أبا بكر الصديق Bه حدثناه مما رأينا وما قال لنا وما أجازنا فبكى أبو بكر الصديق Bه وقال : مسكين لو أراد ا D به خيرا لفعل ثم قال أخبرنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنهم واليهود يجدون نعت محمد صلى ا عليه وسلّم عندهم .

(هق) في الدلائل قال ابن كثير : هذا حديث جيد الإسناد ورجاله ثقات